

تفسير القرآن الكريم (7) سورة النبأ ج 4 الآية من 73-04 الشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب السماوات والارض نحمده سبحانه والرحمن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يملك احد معه خطابا ولا شفاعة. ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فقد وصلنا في التفسير في تفسير سورة النبأ عند قول الله تبارك وتعالى في الآية السابعة والثلاثين رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه - 00:00:20

وخطابا. هذه الآية والتي بعدها فيها بيان بعض سور التي يكون عليها الخلائق يوم القيمة. الخلائق سواء منهم الملائكة هم الذين الله عز وجل ولم يعصوه قط. او الكفار والمشركون. العصاة ابدا. او - 00:00:40

المؤمنون من الانس والجن من وقع منهم الذنب والخطأ والمعاصي وممن لم يكن منهم هم كذلك ثم الجمادات التي لا يتصور منها الطاعة التكليفية وانما هي لله تبارك وتعالى في الربوبية. بل وحتى الحيوانات كذلك. يقول الله سبحانه - 00:01:10

في هذه الآية رب السماوات والارض. ربى مجرورة. قال العلماء بدل عن ربى الاولى داء من ربك من ربك. هنا رب السماوات من ربك؟ رب السماوات والارض فهذا يسمى اعلاء اعرابا بدنيا. جزاء من ربك عطاء حسابا. من هذا رب؟ جاء البدن - 00:01:40

في بيان رب رب فقال رب السماوات والارض هناك مضاف الى المخاطب ربى الى المكلف الى المحاسب وهذا مضاف الى السماوات والارض. وقال بعض العلماء ربى بدل عن الاولى. تأمل معي الان انه القول الاول انه بدن - 00:02:10

والقول الثاني انه ليس بدل انما هو صفة والصفة تتبع الموصوف. صفة جزاء من ربك؟ ما صفتة؟ صفتة انه رب السماوات والارض؟ والمعنىين متقاربان والمعنيان متقاربان رب السماوات السماوات جمع سماء واذا اطلق السماوات في القرآن وفي اللغة - 00:02:40

فالمتبادر الى الذهن هو الجرم المشاهد وما بعده من الطبقات العليا. رب السماوات والارض الارض كثيرا ما يأتي في القرآن باسم الجنس الارض. وهي تعم وقد يقول قائل لماذا السماوات دائمًا تأتي بلفظ الجمع وقليلًا ما يأتي بلفظ مفرد والعكس في الارض - 00:03:10

والعكس في الارض. الله اعلم ان السبب في ذلك ان السماوات لهن عمارا لكل سماء عمارا بخلاف الارض فانها اسم جنس تعم الاراضين السبع وهي بعضها فوق بعض انطابقا ولذلك اذا اطلق اسم الجنس دخل فيه الطلاق السبع. قال رب السماوات والارض - 00:03:40

بدأ من الاعلى الى الادنى. رب السماوات والارض. وفي سورة البقرة ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. فدل انه بدأ بخلق الارض ثم بدأ بخلق السماء احيانا يكون البدن من الارض والانتهاء الى السماء. واحيانا الانتهاء البدء من السماء والانتهاء الى الارض - 00:04:10

وهذا فيه دليل اكيد. وان كان هذا مخالف للنظريات نظرياتكم. هم يسمونها علميا وهي نظريات هذا مخالف لنظريات علمية ان الارض ليس هو مركز المخلوقات لكن الآيات تشهد بان الارض - 00:04:40

مركز المخلوقات السفلية. وان السماوات مركز المخلوقات العلوية. رب والارض وما بينهما. تأمل الحيز الان. اذا في سماوات في ارض في بينهما مخلوقات. معنى هذا الكلام ان المركز من حيث العلوم السماوات. والمركز من حيث السفن الارض. وما بينهما من - 00:05:00

الذى بين السماوات والارض الشمس والقمر والنجوم والكواكب والاخلاق وو الى اخره هنا يرد السؤال ما المناسبة بين جزاء من ربك
عطاء غير عطاء حسابا وبين رب السماوات والارض وما بينهما المناسبة كما ان الله سبحانه وتعالى - 00:05:30

هو رب السماوات والارض الواسعة وما بينهما برحمته فكذلك عطاوه حسابا غير معدود ها برحمته وربوبيته. سبحانه وتعالى. قال وما
بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. رب السماوات والارض وما بينهما. هنا الكلام - 00:06:00

انتهى كلمة الرحمن لا يملكون منه خطابا هذا الان كلام مستأنف وليس المعنى ما يتadar الى ذهن بعض الناس وما بينهما الرحمن ان
الله بين السماء والارض تعالى الله عن ذلك - 00:06:30

كبيرا فالله سبحانه لا تحميه المخلوقات. فهو جل في علاه فوق المخلوقات ان المخلوقات وجدت بعد ان لم تكن. والله اعلى ابدي
موجود قبل المخلوقات. وهو العلي الاعلى واخبر انه فوق السماوات العلا وانه فوق العرش قد استوى فعلمنا انه سبحانه لا يمكن ان
يكون في شيء من مخلوقه - 00:06:50

قال ولا ان المخلوقات في شيء منه جل في علاه هو منزه عن النعائص او عن ان فيه النعائص ومنزه عن ان يكون هو في النعائص
سبحانه وتعالى. له الكمال المطلق. اذا - 00:07:20

لك الان انتبه القراءتان تفهمهما على القراءتين. رب السماوات والارض وما بينهما. الرحمن لا منه خطابا. كلام صح. يعني واضح لا
يشكى. او رب السماوات والارض وما انها الرحمن يعني هو رب السماوات وهو رب الارض وهو رب ما بينهما - 00:07:40

نريهم لكونه الرحمة. اذا الرحمن مجورة باي شيء على القولين الذين قلناهما في كلمة رب اما على البديلية رب السماوات جزاء من
ربك الرحمن على البدن او على الصفة جزاء من ربك ما صفتة؟ انه الرحمن - 00:08:10

انه الرحمة ولكن كونه الرحمن لا يعني ان الامر تجري ها بدون ارادتهم لا يجري في ملكه الا ما يشاء. ولهذا قال لا يملكون منه خطابا.
الرحمن لا يملكون منه خطابا. رب ايها المسلم ايها الانسان رب جزاء من ربك - 00:08:38

الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملكون منه خطابا. ما معنى لا يملكون منه خطابا؟ سؤال مهم. قال بعض العلماء انتبه لكلمة خطابة ما
معنى خطابا؟ خل نفهم خطابا بعدين نفهم كلمة لا يملكون. لا يملكون منه خطاب. قال - 00:09:08

العلماء خطابة مطلق فعمت كل نوع من الخطاب وهو الراجح. لا يملكون من خطابا اي نوع من الخطاب وعلى هذا يحمل قوله جل
وعلا فلا تسمعوا الا همسا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون. اذا لماذا لا يتكلمون؟ لأنهم لا يملكون منه خطابا - 00:09:33
تفسير يصير. اذا خطابا مطلق هذا هو القول الاول. القول الثاني لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يسألوا ما المصير؟ ما الذي
يصير؟ الى اين نصير؟ متى الحساب - 00:10:05

لا يسأل بعضهم بعضا. لا يسأل احدا احد عن احد. يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ويحتمل لا يملكون منه خطابا
اي امرا وحكما. فالله هو الامر هو الذي - 00:10:26

قم هو الذي ينهاك جل في علاه. وهذا معنى صحيح ايضا اذا كلمة خطابا يمكن نحمل على العموم خطابا اي بمعنى لا يسأله احد عن
احد خطابا اي بمعنى لا يستطيع احد ان يأمر - 00:10:51

او ينهى لا يستطيع احد ان يطلب يستفهم كل هذا كل هذه معاني صحيحة. طيب ما معنى لا يملكون منه خطابا؟ طيب الانسان يملك
الكلام ملك النطق نعم. يملك الانسان ملك النطق بربوبية الله. برحمة الله - 00:11:13

فإذا عامله الله بغير الرحمة لم يملك نطقا اذا عمل الله الانسان بعده وحاسبه لم يستطع ان يتكلم ولهذا جاء في الحديث ان الله عز
وجل يقول هل تنكر شيء من هذا؟ يقول نعم ما فعلت شيء من هذا يقول - 00:11:42

ظلمك كتبتي؟ يقول نعم يقول فمن ترضى ان يكون شهيدا عليك؟ فيقول لا ارضي شهيدا الا من نفسي. فيختتم الله على لسانه فتنطق
اعضاؤه جلده ورجله لا يملكون الله يسلب منهم ملكية الخطاب. فلا يستطيع ان يتكلم - 00:12:09

وقوله لا يملكون منه خطابا منه تأمل الان. لا يملكون منه ملكت من كذا وكذا. دل كلمة منه ان الخطاب هبة من الله
اعطاكه. وممتى ما اراد سلبه منك سلبه. منه الخطاب من من؟ من الذي علمك الخطاب؟ ومن - 00:12:36

حياته ها خلق السماوات والارض واختلاف ايش ؟ السنتكم والوانكم ان في ذلك لایات للعالمين تارك الله علمه علم القرآن علم الانسان لا يملكون منه خطأ . وقال بعض العلماء انتبه الان - [00:13:06](#)

لا يملكون منه خطابا منه يعني من الله خطابا . قال بعض العلماء لا منه من بمعنى فيه . لا يملكون فيه خطابا وهذا معنى صحيح لكن الاول موافق للفظ القرآن يوم يقوم الروح والملائكة صفا - [00:13:34](#)

قال بعض العلماء يوم هذه الاولى انتبه لان في يوم اثنين هنا يوم يقوم الروح يوم هذه متعلق باي شيء بما بعده . ولا بما قبله اذا قلنا بما بعدها فيصير المعنى يوم يعني يوم القيمة . يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون - [00:14:03](#)

اذا قلنا يوم لان يوم الظرف والظرف لابد فيه من معمول من الذي عمل في الظرف ؟ الظرف يحتاج الى شيء لان ما من ظرف الا ويحصل فيه فعل . كما انه ما من مكان الا ويحتاج الى مفعول . وما من زمان الا - [00:14:31](#)

اين مفعول ؟ فالظروف بحاجة الى مظروفات . الظروف بحاجة الى مظروفات . يوم ظرف ما هو المظروف ؟ يقوم الروح في هذا الظرف يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون اذا معنى هذا ان يوم متعلق بما بعدها - [00:14:51](#)

وهذا يجوز تقديم المعمول على العام . وقال بعض العلماء بل يوم متعلق بما قبله . والمعنى لا يملكون منه يوم يقوم الروح . الان تملكون الخطاب تتتكلمون تتجرون على الله وتتجرون على دين الله - [00:15:18](#)

ينسون ان اللسان نعمة من الله كم من الناس يقوم اليوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يشتمني ابن ادم او يسبني ابن ادم كيف ذلك ؟ قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ؟ يا رسول الله - [00:15:43](#)

فقال يزعم اني لا اعيده وانا قد خلقته . ويزعم اني شريك وانا الواحد احد هكذا الانسان يملك لذلك قال الله لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح الان تكلموا تكلموا بما شئتم - [00:16:12](#)

لكن يوم القيمة يوم يقوم الروح والملائكة لا تملكون خطابا ولهاذا يقول العلماء من اراد ان يملك الخطاب في الآخرة والحجاج في الآخرة عليه ان يملك لسانه في الدنيا يوم يقوم الروح . اذا عرفنا وهذا من بلاغة القرآن ان الظرف الواحد يصح تعلقه بما قبله وبما بعده . فيكون المعنى على - [00:16:34](#)

هذا لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح ويوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتتكلمون ايضا فصار الظرف انتبه ها صار الظرف يعمل فيه اكثر من شيء لا يملكون منه خطابا ولا ها ولا يتتكلمون . نعم . كلهم واقفين واجنين - [00:17:07](#)

واقفين واجبين لا يتتكلمون . يوم يقوم الروح اختلف العلماء في الروح حتى القرطبي رحمه الله في الروح ثمانية اقوال فمن مما ذكروه في كلمة الروح قال الروح اسمه جنس والمراد يوم يقوم الروح يعني ارواحبني ادم - [00:17:35](#)

وهذا معنى بعيد لماذا بعيد ؟ لأن يوم القيمة الارواح لا تقوم ارواحبني ادم لا تقوم بنفسها وانما تقوم في الابدان . القول الثاني يوم يقوم الروح الروح المقصود به جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يسمى بالروح كما قال الله عز وجل نزل به الروح الامين - [00:18:05](#) على قلبك لتكون من المنذرين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفت في روعي يعني جبريل عليه الصلاة والسلام وجبريل ماذا يسمى روح؟ لانه يأتي بما فيه حياة الارواح . الوحي الشر التزكية - [00:18:33](#)

الانفس يوم يقوم الروح القول الثاني انه جبريل وهذا قول اكثر المفسرين وهو الظاهر لماذا هو الظالم ؟ لان عطف الملائكة عليه يوم يقوم الروح والملائكة والعادة ان العطف يكون بين العطف والمعطوف مناسبة - [00:18:57](#)

يعني ما يصير الانسان يقول لو كان في غير القرآن ما يصير الانسان يقول جاء زيد والسيارة السيارة ما تعطف على زيد السيارة عاصب تقول جاء زيد وحاله . او تقول جاء زيد والناس - [00:19:23](#)

لكن لو قال انسان ها جاء فلان اكرمكم الله والفيلا . هذا ما يصح كيف يا فلان والفيلا الا اذا كان المفهوم الخطاب انه سايشه هذا شيء اخر . فالشاهد الان ان كلمة الروح بعدها - [00:19:42](#)

ذكر ايش ؟ الملائكة يوم يقوم الروح والملائكة . فاذا علمنا ان هذا من ذكر العام بعد الخاص . يعني يوم يقوم الروح وهو جبريل وهو احضر الملائكة على الاطلاق . افضل الملائكة على الاطلاق جبريل . ثم ميكائيل - [00:20:02](#)

ثم اسرافيل وقيل ملك الموت ثم ملك الموت هؤلاء الاربعة هم حملة العرش. وهم افضل الملائكة. يوم يقوم الروح جبريل والملائكة اذا هذا من باب قعدت في العام على الخاص. من باب عطف العام على الخاص يوم يقوم الروح والملائكة. وقال - 00:20:23
اما ابن الجليل رحمة الله فقد توقف في هذه المسألة ولم يترجح لديه شيء. اما ابن كثير رحمة الله فقال يوم يقوم الروح يعني يعني بنو ادم ارواحهم في اجسادهم. واطلق كلمة - 00:20:48

الروح لانها هي القائمة في البدن. ولكن هذا فيه نظر. فالصواب هو ما ذكره اكثر من المفسرين اما الاقوال الاخرى فهي ضعيفة ومن قال بان المقصود بالروح اشراف الملائكة او المقصود بالروح جنس من الملائكة او المقصود بالروح - 00:21:08
من الملائكة او المقصود بالروح خلق من خلق الله غير الملائكة فهذه اقوال فيها بعد والصواب هو ما ذكرنا ان المقصود بالروح هو جبريل عليه الصلاة والسلام. يوم يقوم الروح والملائكة - 00:21:34

صفا مر معنا معنى الملائكة والملائكة صفا. الملائكة يا اخوانى لفظه لفظ مؤنث ولا يجوز وصف الملائكة بالانوثية لا يجوز ان نصف الملائكة بانهم انان. وهذا مخالف. هذه من عقائد المشركين. الذين كانوا يزعمون - 00:21:56
ان الملائكة انان للفظ المؤنث لكن لا يلزم من هذا ان يكونوا هم مثل الانسان لما يقول طلحة ها عبيدة هذه الفاظ مؤنثة.
تسميات على صيغة التأنيث. لكنها لا تقتضي - 00:22:23

يعني مثل لما نقول الشمس هذه الشمس مؤنث لفظ وليس معناها انه مؤنث حقيقي. فلا ننتبه لهذه القضية الملائكة لا يجوز وصفهم بهذا كما سيأتي في اه سور من القرآن. يوم يقوم الروح - 00:22:43

صفا صفا ما اعرابه؟ قال العلماء يوم يقوم الروح والملائكة يصفون صفا اذا معمول منصوب على المصدرية منصوب على المصدرية لفعل المحموز تقديره يصفون صفا او يصفون صفوافا هذا اذا قلنا انه مصدر والقول الثاني - 00:23:03

القول الثاني انه منصوب على الحالية. وهذا اقرب لماذا على الحال اقرب؟ لانه لا يحتاج الى تقدير يوم يقوم الروح والملائكة حال كونهم صافين. حال كونهم مصطفين اذا صفا منصوب اما على المسطورة يوم يقوم الروح والملائكة - 00:23:43

صفوفا او صفا اي مصدرية اي يصفون صفوافا يصفون صفا او عن الحالية يوم يقومون الروح والملائكة صافي حال كونهم او مصطفين. وفي قوله تبارك وتعالى يحتمل انه المراد به صفا واحدا. ويحتمل ان المراد انهم يصفوا - 00:24:13

صفوفا والذي يدل عليه انهم يصفون صفوافه كما قال النبي صلى الله عليه واله الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها. قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند بها ها؟ قال يتمنون الصف الاول فالاول. اذا صفوفا - 00:24:43

وترى الملائكة حاففين من حول العرش. يعني يحيطون بالعرش صفوافا صفوافا. وهنا يوم القيمة يأتيون صفوافا صفوافا واللامم تأتي صفوافا صفوافا. كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان امتى - 00:25:13

يوم القيمة ان الناس يوم القيمة مئة ان اهل الجنة يوم القيمة مئة وعشرون صفا اه ثمانون صفا من هذه الامة الله اكبر. فضل من الله عز وجل. يوم يقوم الروح والملائكة صفا - 00:25:33

جبريل والملائكة واقفين صفوافا. لا يتكلمون واجبي صامتين واجبين لا يتكلمون من هول حتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يأتيون الى ادم فيقول ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط - 00:25:53

فمن ذا الذي يتكلم؟ لا يتكلم قال بعض العلماء الناس يوم القيمة لا يتكلمون ابتداء احد مع احد ابدا. هذا الابتداء النفقة. النفحة الثانية. من هول المطلع ثم بعد ما يمر عليهم من الوقت شيئا يجتمع عقلاء الناس من اهل - 00:26:23

يقولون نذهب الى اينا ادم. القصة المعروفة. ومع ذلك الباقي لا يتكلمون ويذهبوا الى ادم ويتكلمون ويهمسون له همسة ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الناس لا يتكلمون. حتى يقيم الله الحسأء. ولا يتكلموا لا - 00:27:03

ثم لا يتكلمون في الشفاعات الا اذا اذن الله بالشفاعة. اذا لا يتكلم لا يتكلمون الا همسا لا يتكلمون في الشفاعات الا باذن الله. هذه المعاني الثلاث كلها لا يتكلمون ابتداء لا يتكلمون الا همسا لا يتكلمون في الشفاعات الا من بعد - 00:27:35

كما ذكر الله عز وجل ذلك في سورة البقرة. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هنا لابد ان نذكر انه لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن. من
ياذن له الرحمن؟ محمد صلى الله عليه - [00:28:05](#)

والشفاعه يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم فاذهبوا فاسجد تحت العرش فيفتح الله علي من المحامد ما لا احسنه الان. كم
سيمكت؟ الله اعلم. كم سيدعو؟ الله فيقول الله له يا محمد ارفع رأسك - [00:28:25](#)

هل تعطى واسفه تشفع؟ هذا معناه اذن الا من اذن له الرحمن. وتأمل عظيم البلاغة الا من اذن له الرحمن دل على ان ابن الله بالشفاعة
بالكلام مبني على رحمة الله لولا رحمته ما استحق العباد الخطاب لولا رحمته ما استحق العباد - [00:28:55](#)

مع الله. فالعباد يخاطبون الله برحمة الله. يطلبون من الله الاذن الله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمة. الله يأذن لهم؟ هذا سؤال مهم.
وقال صوابا صوابا قال العلماء اي حقا - [00:29:25](#)

قال صوابا صوابا مفعول مطلق. ليش مفعول مطلق؟ لانه مفعول للقلم. اي قال قولوا بـ صوابا فقال صوابا قال العلماء
لا احد يتكلم يوم القيمة في الشفاعات الا بشرطين - [00:29:53](#)

احدهما ابن الله. والثاني ان يقول الصواب الله اذن لمن؟ سؤال مهم. الله يأذن للشفاعه. من هم الشفاعه؟ انتبهوا لا يمكن ان يشفع
الناس في الدنيا بحسب الشفاعات الشركية. الناس عند اهل الشرك - [00:30:18](#)

ان الشفاعات عند الله مثل الشفاعات في الدنيا. لا والله. الشفاعات في الدنيا مبنها على القوة ابناء على المنصب على الجاه مبنها على
المعرفة مبنها على القرب مبنها على الخوف الشفاعة عند - [00:30:45](#)

الله مبنها على رضا الله عن الشافعي بـ والشفاعه هم كما قال العلماء النبيون. وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم. الانبياء
والمرسلين الصديقون الشهداء الصالحون ومنهم العلماء كما ذكرهم الائمه. هؤلاء هم الشفاعه - [00:31:05](#)

الله عز وجل ومن غير الناس القرآن قرأتكم الصيام صوم هل تشفع للانسان يوم القيمة الا من اذن له الرحمة. هؤلاء الخمسة اصناف لا
لا يتكلمون الا باذن من الله - [00:31:37](#)

اذا الله جل وعلا يأذن لاي انسان يأذن لمن؟ للمسلم. الذي يكون متقيا بالشفاعة ويأذن في من؟ ويأذن في من يقول له فيه صوابا.
وقال صوابا. يعني الذي يأتي ويقول - [00:32:05](#)

نشفع في مشرك هذا لا يقبل الله شفاعته. ولا يتكلم اذا يتكلم في من؟ في من اذن له الرحمن وقال صوابا بـ يكون المشفوع له
مسلمـا. لأن الله قال ولا يرضى لعباده الكفر - [00:32:27](#)

وقال عن الكافرين فـما تنفعهم شفاعة الشافعين. اذا شفاعة لمن؟ الشفاعة من اهل الصلاح لـاهـل الاسلام مـمن فـسـدـت اـعـمالـهـم او قـلـتـ
صالـحـاتـهـمـ. قال وـقال صـوابـاـ ثـمـ قال عـزـ وـجلـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الـحـقـ - [00:32:47](#)

ذلك الـيـوـمـ الـحـقـ. ذلك المشار اليـهـ بـانـهـ يـوـمـ يـنـفـخـ يـوـمـ لاـ يـتـكـلـمـونـ يـوـمـ يـقـومـ الـرـوـحـ ذـلـكـ الـيـوـمـ المشـارـ اليـهـ الـيـوـمـ الـحـقـ.
اليـوـمـ الـحـقـ. ذلك اـسـمـيـ شـارـةـ وـالـيـوـمـ بـدـلـ وـالـحـقـ الـخـبـرـ - [00:33:15](#)

ذلك الـيـوـمـ الـحـقـ وـتـنـتـبـهـ إـلـىـ هـذـهـ الـفـائـدـةـ كـلـمـةـ الـحـقـ ذـلـكـ المـشـارـ اليـهـ بـانـهـ لاـ يـمـلـكـونـ مـنـهـ خـطـابـاـ يـوـمـ يـقـومـ الـرـوـحـ وـالـمـلـائـكـةـ صـفـاـ لـاـ
يتـكـلـمـونـ هـوـ الـيـوـمـ الـحـقـ اذاـ كـانـ الـاـمـرـ كـذـلـكـ فـمـاـ فـائـدـةـ كـلـمـةـ الـحـقـ؟ـ الـفـائـدـةـ اـنـهـ كـائـنـ لـاـ مـحـالـةـ - [00:33:43](#)

وـايـضاـ كـلـمـةـ الـحـقـ اـفـادـنـاـ ايـشـ؟ـ غـيرـ كـوـنـهـ كـائـنـ اـفـادـنـاـ انـ فـيـهـ اـحـقـاقـ لـلـحـقـ وـايـضاـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الـحـقـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الـذـيـ يـظـهـرـ اللهـ فـيـهـ اـهـلـ
الـحـقـ فـيـتـبـيـنـ حـالـهـ وـانـهـ كـانـواـ عـلـىـ الـحـقـ وـبـيـنـواـ حـالـ اـهـلـ الـبـاطـلـ وـانـهـ كـانـواـ عـلـىـ الـبـاطـلـ. ذلكـ منـ - [00:34:21](#)

يـوـمـ الـقـيـامـةـ يـوـمـ الفـصـلـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الـحـقـ. حـقـ ثـبـوـتـهـ وـانـهـ كـائـنـ. حـقـ فـيـ حـبـ اللهـ الـحـقـ وـبـيـطـلـ الـبـاطـلـ فـيـ الـحـكـمـ وـالـقـضـاءـ حـقـ فـيـ رـفعـ
الـلـهـ شـأـنـ الـمـتـقـينـ. وـبـيـنـ اللهـ جـلـ وـعلاـ سـفـلـ - [00:34:54](#)

الـكـافـرـينـ وـالـمـشـرـكـينـ. ثمـ قالـ جـلـ وـعلاـ فـمـنـ شـاءـ اـتـخـذـ إـلـىـ رـبـهـ مـاـ دـامـ الـاـمـرـ كـذـلـكـ اـنـ هـذـاـ الـيـوـمـ حـقـ وـانـ النـاسـ فـيـ كـرـبـ عـظـيمـ
وـخـطـبـ جـسـيمـ فـمـنـ شـاءـ اـتـخـذـ إـلـىـ رـبـهـ اـدـمـ - [00:35:19](#)

فـمـنـ ايـ بـعـدـ هـذـاـ الـبـيـانـ فـاءـ رـابـطـةـ تـسـمىـ ايـ بـعـدـ هـذـاـ الـبـيـانـ ايـ فـاـذـ كـذـلـكـ مـنـ شـاءـ اـتـخـذـ إـلـىـ رـبـهـ مـهـاـبـاـ قـبـلـ انـ يـأـتـيـ فـتـشـتـدـ عـلـيـهـ

من شاء اتخذ - 00:35:45

الى ربه. استدل بهذه الاية بعض اهل البدع وقالوا ان العبد له مشيئة وان الله لا مشيئة له في فعل العبد. وهذا ضلال مبين. فالعبد لا يأْمُن عملاً بمشيئة الله - 00:36:05

وهو داخل تحت مشيئة الله. كما قال الله في سورة التكبير وما تشاوون الا ان يشاء الله. الا ان يشاء فمن شاء اتخاذ الى ربه مآبا. هنا تأمل جاء بصيغة الماضي. فمن شاء - 00:36:25

اخذ الى ربه مآبا والمعنى ليتخذ الى ربه معاً اتخذ يعني اتخذ فعل ماضي يتتخذ فعل مضارع اتخاذ يتتخذ المراد ان الانسان يبادر ويأخذ لنفسه لهذا اليوم الذي مآبه الى الله لو قال لك قائل غدا حقا سنسافر - 00:36:45

الا تتخذ وتنهي العدة ولا ما تتخذ؟ تتخذ هنا ربنا عز وجل بين قال ذلك اليوم الحق بعدين فمن شاء اتخاذ الى ربه مآبا يعني ينبغي للانسان ان يكون عاقلاً لنفسه ينظر ماذا قدم الى ربه تأمل كلمة الى ربي - 00:37:28

لا تسر الى غير الله الى الله الى ربه ولطف الخطاب ربه مآبا. الله اكبر الباب هو ظرف يعني المكان الاول والرجوع كما اما زمانا واما مكانا او هما معاً. والمعنى يتحمل الامرين - 00:37:55

المآب زمانا الى الله والمآب مكان الى الله يوم القيمة. ثم قال عز وجل الذراع انا انذرناكم عذاباً قريباً. الله اكبر تخويف عظيم انا دائمَا اذا جاء كلمة انا هي اصلها انا - 00:38:24

ادغمت النون التوكيد معناه الجمع المخاطبين صار المعنى انا وهي تفيد التعظيم انا انذرناكم عذاباً قريباً. انذرناكم خوفناكم بينما لكم لا عذر لكم لماذا لا عذر لنا؟ لانه قد اعذر من انذر. الذي اندرك اعذرك. فليس لك حجة. تجي يوم القيمة - 00:38:55

قل يا رب ما علمت انت المقصى الله انزل الانذار انت المقصى ان ناذرناكم عذاباً قريباً. والقاعدة كل قريب فهو انت. كل انت فهو وطني كل انت فهو قريب. اذا هو قريب قيامه قريب. واذا كانت القيمة فرضاً بعيداً فاجلك قليل - 00:39:31

ما بقي من عمرك اقل مما مضى من عمرك. فتنبه لنفسك. ثم بين ما هو هذا الانذار الذي انذرنا الله عز عز وجل وسماه عذاباً وقال عنه قريباً قال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الله اكبر - 00:40:03

هذا العذاب القليل يكون في يوم يكون في يوم ينظر المرء ما قدمت يده او يكون يوم معمول لما بعده ينظر المرء يومئذ ما قدمت يداه. يصح هذا وهذا. يوم اي يوم - 00:40:23

القريب ينظر المرء ما معنى المرء؟ قال بعض المفسرين المراد به الكافر وقال بعض المفسرين المراد به اسم الجنس كل شخص صالح وطالح كافرهم ومؤمنهم انسهم وجن يوم ينظر المرء المرء بمعنى الشخص - 00:40:46

ما قدمت يداه كما جاء في القرآن كل امرئ بما كسبت رهينة ها كل امرء بما كسبت رهيبة. وكل انسان الزمان طائره في عنقه. اذا المرأة عام ولا خاص عام. يوم ينظر المرء اي انسان. ما قدمت يداه سينظر من - 00:41:21

قدمته يداه وما الذي قدمته؟ ما قدمت يداه. يداه مثني لماذا ذكر اليدين؟ هل الانسان يقدم بيديه؟ نعم لانه ما من عمل الا وهو يباشر باليدين واكثر الاعمال مباشرتها باليدين. فاطلق الحكم على اليدين لان الغالب في العمل بهما - 00:41:51

فانت تتوضأ بيديك ثم بعد ذلك تصلي مؤشرها بيديه وتعطي النفقه بيديه وتأكل الطعام سحوراً بيديك وتفطر بيديك وتنفق بيديك للحج وترمي وتشير بيديك للطواب وتدعوا بيديك رافعاً بيديك وهكذا - 00:42:21

فهذا من باب اطلاق ما اكثرا به يعمل الانسان وهمما اليدان يوم ينظر المرء ما قدمت يداه كل انسان ينظر ما الذي قدمته يداه لآخرتي. جاء رجل الى بترباد وكان اميراً. وسمع انه زاهد. فدخل بيته - 00:42:47

لم يجد شيئاً الا ميظة يتتوطأ بها وحصيراً يجلس عليها وينام عليها ويصلّي عليها. فقال له يا ابا الدرداء اين متاعكم؟ اين متاعكم؟ قال في بيتنا الآخر فخرج الرجل وهو يظن ان له قصر اخر يطبع المتاع هناك - 00:43:17

ويجلس هنا ليظهر الزهد. فقال غلام ابي الدرداء افهمت مراده؟ قال نعم. له بيت اخر يرسل اليه المتاع قال لا انما اراد الآخرة انما اراد الآخرة اقتداء برسول صلى الله عليه وسلم يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. هذا عام كل انسان سينظر امامه. فمن يعمل مثقال -

ذرة خيرا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره امامك قال صلى الله عليه وسلم النار ولو بشق تمرة بشق تمرة ونص تمرة. ينظر الانسان ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر ايسر منه ولا يرى الا ما قدم وينظر امامه ولا يرى الا النار فاتقوا النار - 00:44:17

ولو بشق اجابة واحدة. ثم قال عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. الكافر هنا يعم الكافر والمشرك. ويدخل فيه المنافق. وكل من استحق الخلود في النار - 00:44:47

فانه يقول يا ليتني كنت ترابا. لماذا يقول يا ليتني كنت في الدنيا وما كان فيه حساب عليه. وهذا معنى صحيح. وقال بعض المفسرين يوم يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي لما مت ليتني لمبعث. كما كنت اظن - 00:45:17

لكن هل ينفع شيئا ليت؟ لا ينفع. وقال بعض المفسرين وهو الصواب ان الله عز وجل يحشر البهائم ثم ان الله عز وجل يقضى للشاة يقضى للشاة القرنان ذات القرون من الشاة التي لا قرون لها. تأمل - 00:45:47

ثم اذا قضى الله بينها يقولوا كوني ترابا فتصير تراب. فحين اذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ايصير مثلهم؟ ولكن لا ينفع هذا الندم. ولذلك ايها الاخوة هذا التمني لا ينفع كما ان تمنيات الكفار كثيرة ذكرها الله في القرآن قالوا يا ليت - 00:46:17

نرد لها فنعمل غير الذي كنا نعمل. اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر جاءكم النذير. اذا يا ليتني كنت ترابا يحتمل. يا ليتني كنت في الدنيا ترابا. ولم اكن من الانس - 00:46:47

حتى لا احاسب. ويحتمل يا ليتني كنت ترابا اي ليتني لما مت واصبحت ترابا لم ابعث ويحتمل انه تمنى انه كان مثل الحيوانات التي صارت ترابا بعد الحساب. هذا تيسير في سورة عمه وان شاء الله تبارك وتعالى في السبعة القادمة نبدأ في سورة النازعات والله تعالى اعلم - 00:47:07

وصلى الله وسلم وبارك على على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين تفضل انا ما جبت سنة ثمانية قلت هم الملائكة الاربعة حملة العرش والذين لهم مكانة خاصة. نعم لكن هم لا شك انهم - 00:47:37

سيكون يوم القيمة من الثمانين. نعم. تفضل ياشيخ دعاء ختم القرآن هو خارج للصلوة. ولم يثبت دعاء ختم القرآن داخل الصلاة. ثم يكون خارج دعاء ختم القرآن يكون في اه ختم القرآن ختم الحفظ ختم الختمة العادية من النظر - 00:48:07

ختم المراجعة اي ختم فيه ففيه دعاء. كما جاء عن انس رضي الله عنه. ما في صيغة ما في صيغة معينة للدعاء. ما جاء في الداعية الخاصة الموجودة في اخر المصاحف هذا لن يثبت فيه حديث ضعيف ولا حديثها صحيح. نعم - 00:48:49

تفضل يا محمد نعم. اي نعم. اذا اذا داس الانسان على النمل قصدا يحاسب. ما في شك يعني مثلا لو الانسان ذهب الى البر ورأى النمل وقام يعذبها لا شك يحاسب على هذا. ما في - 00:49:09

بل الانسان يحاسب على ذبحه للحيوان المأذون بالذبح تبي تذبح خروف؟ مأذون لك ولا لا شرعا؟ مأذون. لكن تزيد ان تعذبها؟ تحاسب عنها. نعم قال صلى الله عليه وسلم بينما نبي نايم تحت الشجرة اذ قرصته نملة فلما قام امر بحرق - 00:49:39

قرية من النمل فقال الله عز وجل هلا كانت نملة؟ هذين ما يجوز ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الروح غرضا يعني نيشان تفضل هذا مو صحيح لانه موجود ليس معناه اسم مفعول. هذا ظن انه معناه اسم مفعول. موجود معناه يعني هو صيغته صيغة مفعول - 00:50:06

ولكن معناه المصدر يعني الله ثابت وجوده. لما نقول الله موجود يعني الله ثابت وجوده لا شك انه واجب لكن واجب ما معنى واجب؟ من يعرف؟ ها؟ نعم هل اوجد او جد يوجد فهو ها؟ لا فهو موجب. طيب وش اسم او جد - 00:50:40

واجد اسم فاعل من ايش؟ ها من وجد لاحظ هذا ما يصلح ترى هذا اطلاق آآ يعني عنده الصوفية انهم يقولون فلان اصابه الوجد فهو واجد هذا ما يصح. اما اذا رد ان الله - 00:51:10

اما واجد الله موجود الحالائق صحيح. الله موجود الحالايا صحيح. اما الله موجود اي ثابت الوجود ما في اشكال نعم تأذن باقي دقائقتين طيب ها اذا حنا بعد نستاذنكم نطلع من المسجد قبل لا يأذن سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:51:30